المخابرات الأمريكية متشائمة وتخشى استمرار حرب أوكرانيا لسنوات

كييف تتوعد بالرد على هجوم تشيرنيهيف .. وإسقاط مسيرتين في بيلغورود

روته وزيلينسكي يتفقدان مقاتلة من طراز اف- 16

آثار القصف في تشيرنيهيف

الجيش الأوكراني على جبهات القتال

«وكالات» : توعّد الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، أمس الأحد، بالرد على الضربة الصاروخية الروسية التي استهدفت وسط مدينة تشيرنيهيف شمال أوكرانيا، والتي قتلت سبعة أشخاص وجرحت أكثر من مئة آخرين السبت.

قال زيلينسكي: «أنا متأكد من أن جنودنا سيردون على روسيا جراء هذا الهجوم الإرهابي.. سيردون بشكل ملموس». جاء ذلك في خطاب مصور تم بثه في الساعات الأولى من يوم الأحد في ختام زيارته الرئيس الأوكراني إلى السويد، وهي أول زيارة خارجية له منذ حضور قمة حلف «الناتو» في ليتوانيا الشهر الماضي.

وذكر زيلينسكي أن طفلة تدعى صوفيا وتبلغ من العمر 6 سنوات من بين قتلى الهجوم، وأكد أن الجرحى بينهم 15 طفلاً.

من جهته قال حاكم منطقة تشيرنيهيف، فياتشيسلاف تشاوس، أمس الأحد، إن إجمالي عدد الجرحى ارتفع إلى 148.

إلى الشرق، قصفت القوات الروسية مدينة كوبيانسك صباح أمس الأحد، ما أدى إلى إصابة رجل بجروح خطيرة، بحسب حاكم إقليم خاركيف أوليه سينيهوبوف.

في الوقت ذاته، أصيب خمسة أشخاص في روسيا بعدما قصفت طائرة أوكرانية مسيرة محطة قطار في مدينة كورسك، حسبما ذكر حاكم المنطقة رومان ستاروفويت في ساعة مبكرة من صباح الأحد. يذكر أن كورسك هي عاصمة المنطقة الغربية التي تحمل نفس الإسم، والتي تحد أوكرانيا.

ووفقا لستاروفويت، تحطمت الطائرة المسيرة على سطح مبنى محطة السكك الحديد، ما أدى إلى اندلاع حريق على السطح.

واعترضت الدفاعات الجوية الروسية طائرة مسيرة كانت تحلق باتجاه موسكو في ساعة مبكرة من صباح أمس الأحد، ما تسبب في تحطمها. ووصفت وزارة الدفاع الروسية الحادث بأنه «محاولة من قبل نظام كييف لتنفيذ هجوم إرهابي».

هذا وأوقف مطارا فنوكوفو ودوموديدوفو في موسكو الرحلات لفترة وجيزة، لكن لم ترد أنباء عن وقوع ضحايا ولا أضرار.

كما قالت وزارة الدفاع الروسية أمس إن الدفاعات المضادة للطائرات أحبطت هجوماً بطائرتين مسيرتين على منطقة بيلغورود المتاخمة لأوكرانيا والتي تعد هدفاً منتظماً لهجمات أوكرانية بطائرات مسيرة. وفي بيان منفصل، قال حاكم المنطقة فياتشيسلاف جلادكوف إنه جرى إسقاط 12 هدفاً جوياً لدى اقترابها من مدينة بيلغورود.

لم تقل السلطات الأوكرانية، التي تتجنب التعليق بشكل عام على الهجمات على الأراضي الروسية، ما إذا كانت قد شنت الهجمات أم لا.

وباتت ضربات الطائرات المسيرة على المناطق الحدودية الروسية أمراً معتاداً إلى حد ما.

هذا وتصاعدت هجمات الطائرات المسيرة بشكل أعمق داخل الأراضي الروسية منذ تدمير طائرة مسيرة فوق الكرملين مطلع مايو. وكشفت الضربات الناجحة نقاط ضعف أنظمة الدفاع الجوي في موسكو.

من جهة أخرى بعد التقارير التي تحدثت عن فشل الهجوم الأوكراني المضاد في استعادة أراضٍ سيطرت عليها روسيا، حذّر خبراء غربيون من أن الحرب بين روسيا وأوكرانيا معرضة لأن تصبح صراعا طويل الأمد يستمر لعدة سنوات أخرى. والسبب ليس فقط أن القتال في الخطوط الأمامية بطيء الحركة، لكن أيضاً لأن أياً من اللاعبين الرئيسيين ليس لديهما أهداف سياسية واضحة يمكن تحقيقها، وفقاً ما نقلته صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية.

وبحسب الصحيفة، كان الهدف المركزي للهجوم الأوكراني المضاد استعادة وحدة أراضي أوكرانيا، لكن يبدو أنه أصبح بعيد المنال بالنظر إلى محدودية الدعم الغربي لكييف. وتريد الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون الرئيسيون، مثل ألمانيا، منع روسيا من الفوز بالحرب، لكنهم يخشون التكاليف والمخاطر في حال مساعدة أوكرانيا على تحقيق النصر الكامل. وبدأ بعض المسؤولين الغربيين يرسمون سيناريوهات لصفقات كبيرة تهدف لإنهاء الحرب، لكنها حتى الآن لا تتناسب مع أهداف كييف ولا أهداف موسكو.

وما زالت الأهداف المعلنة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين هي الأكثر مرونة، وهي تتراوح بين «التصدي للمخططات الإمبريالية الطموحة» والسيطرة المزيد من الأراضي الأوكرانية.

وأضاف تقرير «وول ستريت جورنال» أن هدف بوتين «الطويل الأمد المتمثل في إعادة أوكرانيا إلى سيطرة موسكو يبدو غير واقعي الآن، لكن الأوكرانيين يعتقدون أنه سيعامل المكاسب الصغيرة على أنها مجرد خطوات على طريق هذا الهدف، مما يجعل أي سلام قائم على التنازلات ضعيف وغير مستقر».

هذا وقال الرئيس الأميركي جو بايدن إن الهدف من المساعدات الأميركية لكييف هو وضع أوكرانيا «في أقوى موقف ممكن لمفاوضات السلام النهائية»، دون أن يحدد الشروط التي ينبغي عليها التفاوض بشأنها.

في وقت سابق من هذا العام، كانت واشنطن وبرلين ودول أخرى تأمل في أن تفتح فرصة لإجراء محادثات هذا الخريف إذا حقق هجوم كييف المضاد تقدماً كبيراً ضد القوات الروسية في جنوب وشرق أوكرانيا. لكن طوال الحرب، تصادم تعزيز أوكرانيا بقوة نارية حاسمة مع أولوية غربية أخرى مهيمنة وهي «تجنب التصعيد غير المنضبط» الذي يؤدي إلى حرب مباشرة مع روسيا أو إلى استخدام بوتين للأسلحة النووية.

وساهمت الأسلحة المحدودة التي تمتلكها القوات الأوكرانية في خسائرها الفادحة طوال الحرب وفي تقدمها البطيء هذا الصيف ضد الخطوط الروسية المحصنة في منطقتي زابوريجا ودونيتسك.

هذه التطورات حولت تقييمات الاستخبارات الأميركية إلى حالة من التشاؤم الآن وطرحت العديد من التساؤلات حول ما إذا كان بإمكان القوات الأوكرانية اختراق الدفاعات الروسية والوصول إلى الساحل، وهو هدف استراتيجي رئيسي لكييف.

وبحسب «وول ستريت جورنال»، كان أحد أبرز عيوب نهج الولايات المتحدة في أوكرانيا، هو التدرج في المساعدة العسكرية حيث تسبب ذلك بجمود في ميدان المعركة، بينما لا تريد كييف التفاوض على السلام وموسكو ليست مضطرة لذلك.

وتجسّد هذا الارتباك حول الأهداف الغربية الأسبوع الماضي عندما تحدث مسؤول كبير في حلف «الناتو» علناً عن فكرة ناقشها دبلوماسيون أوروبيون وهي أن تتخلى أوكرانيا عن الأراضي التي تسيطر روسيا مقابل الانضمام إلى الحلف لحماية ما تبقى منها. وأثار هذا الاقتراح رفضاً غاضباً من أوكرانيا التي تقول إن حدودها ليست للمقايضة.

واعتذر مسؤول «الناتو» لاحقاً عن تصريحاته، وأكد أن الرأي العام الغربي يميل إلى أن فكرة أن لأوكرانيا وحدها تحديد شروط سلام مقبولة.

لكن «في السر»، لا يعتقد العديد من المسؤولين الغربيين أن الولايات المتحدة وحلفاءها يمكنهم ترك الأمر لكييف وحدها لتحديد الهدف والشروط لعقد سلام، وهم يخشون أن تتسبب أهداف كييف «المتطرفة» بحرب لا نهاية لها، بحسب ما نقلته «وول ستريت جورنال».

ويرغب هؤلاء المسؤولون «في عرض الجزرة على أوكرانيا لقبول خسارتها الفعلية لبعض الأراضي» بحسب الصحيفة التي شرحت أن المغريات قد تشمل بـ»عضوية الناتو أو الاتحاد الأوروبي أو وعود بتقديم مساعدات عسكرية واقتصادية طويلة الأجل».

من ناحية أخرى أبلغ رئيس الوزراء الهولندي مارك روته أمس الأحد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أن هولندا والدنمارك ستقدمان طائرات حربية من طراز إف- 16 إلى أوكرانيا.

وقال روته، في اجتماع مع زيلينسكي في قاعدة جوية هولندية، إن الطائرات سيتم تسليمها بمجرد «استيفاء شروط» لم يحددها.

جاء هذا الإعلان بعد دقائق من فحص روته وزيلينسكي لطائرتين رماديتين من طراز إف16- كانتا متوقفتين في حظيرة طائرات بالقاعدة.

جاء العرض بعد يومين من قول هولندا والدنمارك إن الولايات المتحدة سمحت للدولتين بتسليم طائرات إف- 16 أميركية الصنع إلى أوكرانيا.

ويمثّل إعلان روته أمس أول تعهد فعلي بتسليم طائرات إف- 16 للقوات المسلحة الأوكرانية.

من جهته قال زيلينسكي إنه توصل إلى اتفاق مع روته لنقل 42 طائرة من طراز إف- 16 إلى كييف.

وقال زيلينسكي عبر تويتر إن هذه الطائرات سيتم استخدامها في التصدي للقوات الروسية، مؤكداً أن الاتفاق يمثل خطوة جديدة لتعزيز الدرع الجوي لبلاده. وأضاف أن نقل الطائرات الاثنتين والأربعين «ليس سوى البداية».

من جهته قال روته إن هولندا لا يمكنها تحديد عدد طائرات إف- 16 المقاتلة التي ستقدمها لأوكرانيا.

وتمتلك هولندا حاليًا 24 طائرة من طراز إف- 16 قيد التشغيل والتي سيجري التخلص منها تدريجيا بحلول منتصف عام 2024. وعرضت هولندا 18 طائرة أخرى للبيع.

من جهتها أكدت وزارة الخارجية الدنمركية في بيان أمس أن الدنمرك وهولندا ستسلمان طائرات مقاتلة من طراز إف- 16 إلى أوكرانيا بمجرد تلبية الشروط اللازمة لذلك.

وأضافت الوزارة «نوافق على نقل طائرات إف- 16 إلى أوكرانيا والقوات الجوية الأوكرانية بالتعاون الوثيق مع الولايات المتحدة وشركاء آخرين، عند تلبية الشروط اللازمة لتسليمها».

وتابعت قائلة «تشمل الشروط، على سبيل المثال لا الحصر، اختيار أفراد أوكرانيين لقيادة طائرات إف- 16 واختبارهم وتدريبهم بنجاح بالإضافة إلى توفر البنية التحتية والخدمات اللوجستية والتراخيص اللازمة».

قوات روسية في باخموت

الدفاع المدني الاوكراني يخمد حرائق القصف الروسي